



صوت الجنوب / عدن برس/16-09-2007

ما سعى إليه أبناء الجنوب منذ أشهر لتحقيقه ، حققه لهم الرئيس علي عبد الله صالح وتابعه عبد المقادر باجمال أمين عام الحزب المحاكم .. فخلال الأشهر الماضية خرج المتقاعدين العسكريين والأمنيين والمدنيين الجنوبيين الى شوارع مدن الجنوب من أجل المطالبة بحقوقهم المغتصبة سياسيا وحقوقيا ، وليسمعوا لعالم أن الجنوب الذي توحد مع الشمال سلميا صار تحت احتلال نظام علي عبد الله صالح وبقوة السلاح منذ نهاية حرب صيف 1994.. فتصريحات الرئيس النارية حول قضية الجنوب والتي وصف فيها من يتحدث عنها بأنهم عبارة عن "فقاقيع" ، ثم تبعه تابعه عبد المقادر باجمال الذي ذهب بعيدا إلى حد الإعلان رسميا بأن حزبه سيسلح الشعب لمواجهة من وصفهم بـ"دعاة الانفصال"؛ فقد تحولت القضية الجنوبية من أمس العالم في الإعلام وسائل كبريات تناقلته عالمي خبر إلى داخلية "فقاقيع" ، وبذلك أعاد قضية الجنوب إلى واجهة الأحداث السياسية في العالم ، حتى قناة الجزيرة "التي ظلت لسنوات طويلة بعيدة عن أحداث اليمن بشكل عام وممارسات السلطة في الجنوب تحديدا قد خرجت أمس عن تحفظها وبثت تقريراً مطولاً عن القضية الجنوبية ووضعت تساؤلات حول مستقبلها ، فشكراً لجهل رئيس وغباء التابع باجمال لاختصارهما طريق التدويل لقضية الجنوب .

فعبد المقادر باجمال شخصية مثيرة للاشمئزاز .. فهو وصولي محترف .. ومنافق حتى الغثيان.. وفساد من رأسه حتى أخمص قدميه .. يستطيع أن يقنع من "المغفلين" الذين يعتبرونه فيلسوفا بما يحلو لهم سماعه.. فهو رجل يفهم في كل شيء حتى أصبح يملك كل شيء.. باستثناء الكرامة.. التي لم يمتلكها في الماضي فكيف سيتميز بها ألمان.. كل شيء بالنسبة له "صابون" وعند رئيسه المتباهي به "فقاقيع" .. فإذا كانت مميزات "الموحدوي" أن تكون "تنكة" فارغة ترمى بداخلها كل المقادورات على شاكلة باجمال ، فمن اليوم سأتباهي مرفوع الرأس بأني "انفصالي" ..

بالأمس خرج باجمال عبر صحيفة "الخليج" الإماراتية "مهردا بتسليح الشعب إذا أحس أن الموحدة في خطر ، وأنه سيحمل السلاح للقتال دفاعاً عن الموحدة كما

قاتل في حرب 1986 في الجنوب وحارب في عام 1994 من اجل تثبيت الوحدة - حسب إدعاءه في حديثه -وهذه كذبة من الأكاذيب التي ينطق بها باجمال بدون خجل ليقنع سذجا لا يعرفون حقيقة الرجل ، فهو وصولي من طراز نادر وليس مناضلا كما يحاول أن يصف نفسه ، لم يعرف السلاح الذي يهدد به الآخرين اليوم في حياته ، وانضمامه الى الجبهة القومية كان لمنفعة ضمن سياسته الودولية التي ينتهجها في حياته ، وللمحصل على منحة دراسية باسم الجبهة في القاهرة فقط .. لم يحمل باجمال سلاحا في أحداث 13 يناير 86 كما حاول ان يظلل قراء "الخليج"؛ لأنه كان من اولئك الذين هربوا الى منازلهم واعتقلوا منها ، بل هناك من يؤكد أن جبن هذا الرجل جعله يتخفى بزى امرأة لتجاوز نقاط المتفتيش التي انتشرت حول مداخل عدن أثناء تلك الأحداث .

قبل أسبوع خرج المهرج "باجمال"؛ شاهرا سيف الوحدة من خلال لقاء مع صحيفة "الغد"؛ وحالف يمين أنه سيقا تل من شارع إلى شارع للدفاع عنها ، لأنه جعل من شخصه وشخص الرئيس وحزبه الفاسد رموزا للوحدة ، وأي مساس بالرموز مساس بالدولة .. "فطر بهيك دولة على قولة غوار الطوشة" .. وأصر باجمال عبر حوار صحيفة "الغد"؛ كما أصر عبر صحيفة "الخليج"؛ الإماراتية ، مرددا نفس الكلام بل ومضيفا بعض التهديدات والتحذيرات للخارج بأنهم يتآمرون ضد الوحدة "فطر بهيك وحدة ما تزال هشة رغم مرور 17 عاما على قيامها" .. واذا كانت الوحدة محصنة بالشعب كما يدعي باجمال ورئيسه ، لما ارتعدت فرائص الدولة من إعتصامات سلمية ، وأوقفت بوقا "باجمال"؛ كان في طريقة للهروب الى الخارج للتنعم بما جمعه من أموال الوحدة التي سيقا تل من اجل حماية مصالحه وما نهبه في ظلها ، وأمره ولي نعمته في الفساد "الرئيس"؛ أن "يجلجل"؛ بالدفاع عنها ، ويسهب في التهديد والوعيد لمن يسعون الى "إقلاق السكينة"؛ عبر سلسلة لقاءات صحافية داخلية وخارجية .. فالحديث بلسان باجمال عن الوحدة يعتقد من كلفه بهذه المهمة بأنه سيضفي على كلامه شرعية ومصداقية لأنه جنوبي ويدافع عنها ، بل سيدفع دما ليس من اجلها بل من أجل الحفاظ على ما نهبه باسمها .. ولعل أخطر ما قاله رئيس الوزراء "الفاشل"؛ والسابق في حواره مع صحيفة الخليج : "ان المؤتمر تبني ضرورة معالجة الأمور بالمشكل الصحيح لكنه يرفض رفضاً قاطعاً أن تخلط الأوراق ، مفسراً خلط الأوراق بالمقول: أن يتحول شعار ”لا للظلم“ في ما يتعلق بالتقاعد إلى شعار ”لا للوحدة“، هذا مطلب مرفوض، لأن الذي خرج بهذا الشعار لم يخرج من أجل التقاعد، لكنه خرج من اجل هذا الشعار الذي رفعه، وهذه مشكلة كبيرة. من رفع هذا الشعار ليس من الناس الطيبين البسطاء، ولكن من الناس الذين دفعوا لهم ، اليمن

فقير ولديه ظروف معقدة ولما أحد يريد استقراراً لليمن، ونحن في المؤتمر الشعبي متفقون تماما في هذا التحليل وهذا الموقف ". فنزق باجمال حول قضية الوحدة جعله يتمادى في اتهام مئات الآلاف الذين خرجوا في كل محافظات الجنوب بأنهم "مرتزقة"؛ لم يخرجوا إلا من أجل المال، فهو يقيم الناس على الطبيعة التي تربي عليها وهي أنه لا يتحدث إلا بمقابل، مثلما كان لا يوقع مع مستثمر للمصادقة على مشروع إلا بعد حصوله على حق "؛ شخطة القلم ".. اتهام الجنوبيين بأنهم مرتزقة، وأنهم لم يخرجوا إلا من أجل المال، سيزيد المشكلة وسيضعف الاحتقان، والسبب أن من قاد الوحدة إلى هذا الطريق "؛ المسدود "؛ هي شطحات واستعلاء ونكران حقوق الجنوبيين "؛ كشركاء "؛ في الوحدة "؛ عالة "؛ عليها، أرضهم مصدر الثروة بل ومغتصبة بقوة السلاح.. الذي لم يفهمه باجمال ورئيسه من وراء هذه الاعتصامات وهذا الماندفاع الشعبي هو الكبرياء الجنوبي ورفض الخذوع والذل ونفاد الصبر من أكاذيب السلطة على مدى 17 عاما.

فلو كانت السلطة &تملك دليلا على تورط خارجي كما يحاول أن يضي عليها باجمال هذه المصبة لإفراغ هذه الاعتصامات والمتظاهرات اليومية في مدن الجنوب من محتواها الوطني لقدمها على الفور، ولكني أخشى أن تكون هذه الاتهامات كتلك الاتهامات التي ساقها الرئيس نفسه أن إيران متورطة في دعم الحوثيين والدليل الذي قدمه على ذلك أن قذاة "؛ العالم "؛ المناطقة بالعربية، والتي تمولها إيران أجرت مقابلات تلفزيونية مع يحي الحوثي من المانيا، ما يكشف طرح كهذا حالة الإفلاس السياسي التي وصل إليها النظام، فهو يرمي كل أخطاؤه على المتآمريين في الخارج، ونسى أن هم المتآمرون على الوحدة وعلى الشعب وعلى الجنوب تحديدا، هم الانفصاليون &بدون منازع، وهم الذين غرسوا نزعات التخلص من هذه الوحدة.. وهم من دفعوا بالشباب في الجنوب إلى تمزيق صور الرئيس بسياستهم، بل هم من دفعوا بشباب الجنوب إلى تقديم أرواحهم دفاعا عن الكبرياء والمكرامة التي يحاول الرئيس وتابعه &باجمال الدوس عليها عبر "؛ فقاقيعهم "؛ الإعلامية وخطاباتهم النارية.. فلا حرب الشوارع التي سيخوضها باجمال للدفاع عن الوحدة التي يدعي أنه دفع دمه من أجلها.. فهذه العبارة التي قالها عبد القادر باجمال في مقابلته الأخيرة مع صحيفة "؛ المغد "؛ بأن أعضاء حزبه (المؤتمر الشعبي العام) سيقاتلون من شارع إلى آخر دفاعا عن الوحدة كما زعم، ذكرتني بما قاله لي الداخ محسن بن فريد أمين عام الرابطة ونشرتها في صحيفة "؛ المشرق الأوسط &والناس عدن في الدولة استراحات إحدى من يتحدث كان عندما 1994 حرب أثناء &تقاتل في الجبهات من أجل الجنوب، وقال وقتها أننا سنقاتل من شارع إلى شارع ومن

بيت الى بيت للدفاع عن أرضنا ، وانتهى الأخ محسن بن فريد الدامين العام للرابطة ومعه
 " ظلما التي السلطة أحضان في الجفري الرحمن عبد الأخ حزبه " زعيم
 يعارضانها " من الخارج لسنوات حتى توقف " الدعم " وقررا العودة لأنهما
 لم يجدا من هو أفضل من الرئيس صالح حسب تصريحات الجفري ، ولهذا صرت على يقين
 أن باجمال سيقول يوما وربما قريبا جدا عكس ما قاله في لقاءه الصحفي هذا ، وأتمنى أن
 أنكره إنشاء الله كما أنكر أخي محسن بن فريد ألان .

فلم يستفزني باجمال في اللقاء الصحفي الأخير بكلامه الممجوج الذي تعودناه من رجل
 يطلق عليه بأنه ماكينة كلام متحركة بقوة " ستة سالاندر " ، يفتي في كل شيء
 ، يفقه في الدين وخبير في السياسة ، وناطقة في الاقتصاد ولما ينافسه أحد في الانحطاط الما
 بعض رموز الحزب الحاكم وأشدهم منافسة له سلطان البركاني ، ميزته الكذب وهوايته
 التزلف للوصول الى ما يريد وبأي ثمن .. الما أنني اكتشفت من ردود باجمال في اللقاء أن
 الرجل كشف عن ثلاث نقاط مهمة وهي " عنصريته المقيته " و " كراهيته
 للجنوب " بالإضافة الى تباهيه بدور الارجوز وإتقانه تقمص شخصية " الفهلوي
 من نضجا أكثر صار شعب ذقون على للضحك الرئيس يستخدمه الذي السياسي " و
 السلطة الجاهلة نفسها . ولذا سأقف أمام عدد من النقاط التي ذكرها في إجاباته ، والتي من
 دلها كشف عن ضحالة رجل مستهتر وسياسي من النوع الرخيص .

في رده على سلسلة الاعتصامات المطلوبة : قال المهرج باجمال (" أولاً المؤتمر
 الشعبي العام لم يعد حتى لا يفي بذلك الوعد ، لم يعد على الإطلاق بأنه سوف يثبت
 الأسعار ، لأنه من السذاجة والغباء أنك في عالم متغير وفي نظام اقتصادي حر أن تعد
 الناس بتثبيت الأسعار ، هذا كلام غير منطقي على الإطلاق ، وبالتالي لا نستطيع القول إن
 المؤتمر الشعبي العام لم يفي بوعدده ، لأنه لم يعد أصلاً ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى
 أن الأمر أيضاً خارج السيطرة وخارج نطاق القدرة على التحكم فيه) .

هذا الرد تنصل واضح من كل الالتزامات التي قطعها على نفسه حزب الفساد الحاكم ،
 فقد نسى باجمال الذي من كثر هذيانه لم يعد يقرأ ما كتبه رئيسه في برنامجه
 الانتخابي كما ورد نصلاً " أكبر للمستهلك من خلال : - تفعيل الرقابة
 التمويينية والصحية لحماية المستهلك . - تطوير

وسائل نشر التوعية الاستهلاكية . - تطوير

التشريعات الكفيلة بتعزيز مبدأ التنافس ومنع الاحتكار وحماية المستهلك (الما يعني هذا
 التزام السلطة بحماية المواطن من جشع التجار وجشع المفسدين الذين باتوا شركاء
 تدمير الوطن .

اما اجابته بشأن تحريك الشارع؟

فقال " المتحرك، لا أستطيع أن أقول ليس هناك احتقان، لا أستطيع أن أجاري الكلام الإعلامي المنمق بأنه لا يوجد احتقان، وهذا أمر معناه أننا في مجتمع ملائكي، مجتمع مثالي، فالاحتقانات موجودة لاسيما في مجتمع فقير، مجتمع عنده جوانب تخلف كثيرة، مجتمع أمّي، تسوده الأمية احتقانات أية وجود ينفي الذي الرئيس لكلام مغاير باجمال كلام .. " عندما قال في سياق خطابه التهديدي للمعارضة في حفل تخرج دفعات من كلية الحربية في 10 سبتمبر الجاري عندما قال (أن الاحتقانات التي يروجون لها ليست إلا في رؤوس المحققين، أما الشعب فهو عظيم سواء في شمال الوطن وجنوبه أو في شرقه وغربه هذه احتقانات في رؤوس ناس محدودين ومعروفين منهم من هو من مخلفات النظام الإمامي البائد والبعض من مخلفات الاستعمار والنظام الشمولي ومن فقدوا سلطة أو فقدوا جاهها أو فقدوا مناصبا ".) هذا دليل واضح على التخبط الذي تعاني منه السلطة فرئيس الدولة يؤكد ويهدد وأمين عام حزبه الحاكم ينفي بل ويدلل نفيه بالأمية المستفحلة في المجتمع ولم يتحدث عن الأمية السياسية في السلطة التي ربما يقصد بها رئيسه .

ولعل المشي الذي يضحك في هرطقات باجمال هو إصداره على تصديق أكاذيبه، فهو يروج لفكرة (ويصر على تصديقها عندما يؤكد (إن المؤتمر تأثر بالفساد السياسي العام، وعموماً أنا أؤكد هنا أن تشطير اليمن خلال تلك العقود الطويلة كان أكبر عملية فساد سياسي في تاريخ اليمن المعاصر، وبالتالي تأثر الجميع بها، ونحن الآن في زمن مختلف، إنه زمن الوحدة)، نسي باجمال الموظف البسيط الذي عمل عضواً في اللجنة المركزية في عهد الجنوب والمنظر للاقتصاد الاشتراكي في الدائرة الاقتصادية بسكرتارية اللجنة المركزية، وقتها كان يحصل على راتبه فقط عندما كانت هناك دولة ونظام وإدارة تحرم وصول أيادي اللصوص الى خزينة الدولة، وعندما وصل الى صنعاء بعد خروجه من عدن عام 1988 (وحتى قامت الوحدة في عام

1990 كان يتسول قوت يومه من "ديوان إلى آخر" ويشحت إيجار سكنه في صنعاء من بعض رجال الأعمال ، ولن أذكرهم لأنهم كانوا يعملون ذلك كحسنة جارية تجوز على الرجل الفقير والسياسي الشحات ، وخلال 17 عاما تحت جناح مؤسس دولة الفساد "علي عبدالله صالح"؛ تفتحت شهيه باجمال على "المهبر"؛ عندما أوكلت له رئاسة الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ، والتي حضر فيها قبرا ودفن فيها إلى الأبد سنوات العوز والتسول ، لأنه يرفض أن يعيش الما من أموال غيره ، لا يؤمن بالمشرف كسياسي محترف كما أدعى ، وكبقية شرفاء الجنوب الذين سبقوه إلى صنعاء عقب أحداث 13 يناير 86 ، ومنذ أن تولى ذلك المنصب خرج باجمال في عاشها التي الحرمان سنوات من ومنتقما للفساد "محشرا"؛ الجنوب محروما من سرقة المال العام ، ففتح حامي الفاسدين "علي عبد الله صالح"؛ أبواب حزبه لأكبر حوت جائع وهائج "يلطش"؛ الذي أمامه ، حتى كون ثروة لا يعرف لها سقف ، وفي زمن قياسي لا يتجاوز 17 عاما فقط □ ، فالمتشظير كان نعمة للشرفاء شمالا وجنوبا اما الوحدة فهي أكبر مفسدة للحزب الحاكم وقياداته على شاكلة باجمال □ .

أما رده المضحك فهو عن سؤال لماذا لا يلعب المؤتمر دوراً محورياً في مواجهة ثقافة الانفصال والنزعات الأحادية ؟ ، فقد جعل باجمال من نفسه إننا "فقال المفتولة بعضلاته المعجزات صانع"؛ رامبو "؛ كأفراد مستعدون أن نقاتل في الشوارع ، أنا قضيتي الوحدة ، وأن قضية الوحدة ليست خطأ أحمر فحسب ، بل خط بالدم"؛ .. هنا أراد باجمال إرضاء الرئيس "الدر اكو لا"؛ الذي يسعد بأحاديث سفك الدماء بتصريحه الدموي ، فهو يجاري عقلية الرئيس المتوهم بأن الوحدة معتمدة بالدم ، ثم خرج الدموي الحاورى الذي ظهر يتشدد بأن الدم سقى الوحدة ، وهو الذي لا تزال يداه ملطخة بدماء جندي المرور في الجولة بصنعاء ، وتم تعميم القضية وتهريبه الى سوريا للعمل مسئولا عسكريا في السفارة بدمشق .

فعلًا أن من يلعب بالمنار سوف يحترق بها.. فشرارة المنار قد اشتعلت في الجنوب، والسبب بإيجاز هو استهتار سلطة بحقوق شعب الجنوب.. فـ" أكاذيب" باجمال و" فقاقيع" الرئيس المستهتر بحقوق الناس هي الزيت الذي سيشتعل المنار في كل أطراف الجنوب.. فهل من الحكمة مثلًا أن يصف باجمال أن من خرج في اعتصامات المكلا هم من الملاجئين المصومال هناك.. أي استهتار وأية عنصرية يتلفظ بها شخص يدعي انه مسئول.. قد تكون بشرة البعض من أبناء حضرموت سمراء ومن موالييد المصومال او كينيا او تنزانيا، ولكنهم يظلوا حضارم، ويبدو أن حالة الهذيان التي يعيشها أنسته (باجمال عبدالمقادر) وأبناؤه الجنوب ضد السلطة " بوق" هجرات الحضارم الى افريقيا واسيا وهو شرف لهذا الشعب في نقل الإسلام الى تلك القارات، ام أنكم تتباهون بعراقة الهجرة الحضرمية إلى تلك القارات عندما تريد السلطة استخدام ذلك لاستجداء استثماراتهم وأموالهم فقط.. الحديث عن البشرية في كلام باجمال يدل على أن الرجل تلاحقه عقدة النقص في الهوية، وكشف عن حقد دفين في قلبه ليس على الجنوب فقط بل حتى على أبناء المحافظة التي ينسب نفسه اليها.. والتي أنجبت نقيضين الرمز حسن باعوم والقابع في سجون النظام وبشرف مع ثلاثة من أبناؤه رافضا المساومة وبكل كبرياء شامخا كالطود في الاعتراف بنظام قائم على السرقة والنهب.. وبين عبد المقادر باجمال الذي لا يعرف المشرف ولم يسمع بشيء أسمه كرامة او كبرياء، فلذا فأن" الملصوص على أشكالها تقع".. فكرامة ووطنيته باعوم قادته الى المسجن بفوظة.. وإبتذال باجمال ورخصه السياسي جعلته ينفث حقدته على أبناء جلدته" حضرموت" وهو يرتدي أحدث صيحات الملابس الايطالية من" أرمانى" او" كيلفن كلاين".. فاستهزاء باجمال بباعوم لن يزيد الرجل القابع بالمعتقل وهو مريض الما شرفا ومجدا، كما أن تقليل باجمال ورئيسه من رجالات الجنوب، او الاستهانة بالحق الجنوبي سيدفع المضالع وأبين ولحج والمهرة وعدن وحضرموت أن تقدم قرابين الشهداء

للخلاص والمانعتاق ، وإشغالها نارا تحت أقدامهم ، فدولة المباطل ساعة و دولة الحق حتى قيام الساعة .

فهل يتعظ الرئيس من "فقاقيع" الجنوب قبل أن تتحول الى براكين تزلزله قبل حكمه ، والتي جعلته يشكل لها ألف لجنة ، وجعلته يستقبل عشرات الوفود الذي اعتقد أنهم يمثلون الجنوب .. فإذا كانت الى لجأت ولماذا .. خطاباتكم في إليها الإشارة فلماذا "فقاقيع" التهديد بالسلاح والعسكر والمؤسسة التي ستتخطم أمامها النزعات "الفقاقيعية" حد تعبيري ، ولماذا التلويح بالسلاح والقوة التي لم تعد تخيف شباب الجنوب الذين يخرجون يوميا لمواجهة جنودك ، ولماذا هذا المارتعاش والاهتزاز إذا كانت دولة الوحدة قوية وصادمة كما تحاول أن تكذب على الخارج.. وإذا كنت واثقا من المتفاف الجنوبيين حول أسن وتخرص ذلك على تبرهن لنا فلماذا "الوحدة" وهذا الفرس هذا ويكون الجنوب في استفتاء وتجري "الانفصاليين" الميدان وبشكل حضاري وسلمي حقنا للدماء وحفاظا على ما وجهك .. ما لم فتصريحات القوة التي من جانبك والتهديد بالسلاح من جانب تابعك سيء الذكر باجمال فما هي إما تهديد واضح بنييتك وحزبك إشعال حرب أهلية بين شعب جائع وآخر يريد الخلاص من الاحتلال.. ولكن الثمن ستدفعه أنت وحكمك والأفقيين الذين من حولك على شاكلة سيء الذكر عبد المقادر باجمال .

صحافي وكاتب بريطاني - يماني مقيم في لندن

Lutfi_shatara@yahoo.co.uk